تحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي ومدى انسجامها مع فلسفة الإصلاح التربوي في الجزائر

أ.نبيل عتروس

جامعة باجي مختار – عنابة –

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان القيم الواردة في كتابي التربية الإسلامية المقررة على تلاميذ الصف الأول والثاني ابتدائي للعام الدراسي 2013/2012 ونسبها المئوية، والمجالات التي تتوزع بموجبها، ومدى ملاءمتها للمتطلبات والخصائص النمائية للمرحلة العمرية، إلى جانب معرفة مدى انسجامها مع فلسفة الإصلاح التربوي في الجزائر. واستخدم منهج تحليل المضمون. وقد كللت الدراسة بمجموعة من التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج.

Summary

The study aimed to show the values contained in the Islamic Education books planned to first and second primary pupils for the 2012/2013 school year and their percentages, the areas that are distributed in accordance with that, and to what extent is it suitable to the requirements and developmental characteristics of the stage age, along with the knowledge of its harmony with the philosophy of educational reform in Algeria. The used approach is the content analysis. The study culminated in a set of recommendations in the light of the outcome of the results.

المقدمة والإطار النظري

تعد القيم التربوية إحدى مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، فهي بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية التي تسعى برمتها إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع.

وكثيرة هي التعريفات التي تناولت القيم، وكل كان ينظر إليها من رؤية خاصة، أضاءت السبيل إلى رؤيتها رؤية واضحة بعد ذلك. مكنت الدارس من الوقوف عند جوانبها ورؤية المجتمع الذي أسهم في وجودها.

ومن هذه التعريفات ما ذكره م. روكتش من أن القيم "انعكاس للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة، وفي فترة زمنية معينة. كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك، في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد و معايير. و قد تجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة".[1]

وقد خلص الدكتور أحمد علي كنعان – بعد أن ساق عددا من التعريفات للقيم – إلى أن:"القيم هي معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ما من المجتمعات البشرية، ويؤثر في سلوك أفراده، حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد، ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته. وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية لكل ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه، يتمثلها الفرد بصورة صريحة واضحة أو ضمنية خفية، تنعكس آثارها في سلوكه، فتحدد مجرى حياته التي تتجلى من خلالها ملامح شخصيته".[2]

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة (1992): ارتقاء القيم – دراسة نفسية -، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 160، أفريل، الكويت، ص 16.

[2] - أحمد علي كنعان (1995): أدب الطفولة و القيم التربوية، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص 136.

وتعرف أيضا بأنها:" مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقادا جازما، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز".[1]

نخلص من هذه التعريفات إلى أن القيم – عامة – هي موجهات السلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة التي يعتنقها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، و يتخذها مرجعه في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أومرغوب عنه. و لا شك أن أثر ذلك يعود على المجتمع خيرا أو شرا طبقا لنمط السلوك وكيفيته والمرجع القيمي له. وكلما كان الإطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم التي لها وزنها واعتبارها، فإن مسار الحياة في ذلك المجتمع يرقى وينهض.

ولما كان الإسلام هو المرجع القيمي للمجتمع المسلم، فإن القيم تتحدد برؤية الإسلام وتصوراته المعرفية والوجدانية والسلوكية، وبمصادر اشتقاقها الممثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبمنهجه في غرس القيم واكتسابها، وبطبيعة المعايير التي يقررها لإصدار الأحكام على الأشياء من حيث قبولها وردها.

وتعد القيم الإسلامية المنبثقة عن الإسلام، وما يتضمنه من عقيدة ومعاملات وعبادات وأخلاق أساساً لبناء نسيج الشخصية الإسلامية، وجعلها قادرة على التفاعل الحي مع ذلك المجتمع؛ حيث تبرز أهميتها باعتبارها جوهر الكينونة الإنسانية وركنا أساسا في بناء الإنسان وحقيقته، كما أنها تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، وتحميه من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها، وتزوده بالطاقات الفاعلة في الحياة، وتبعده عن السلبية. كما تتضح أهميتها للمجتمع من حيث أنها تحفظ بقاءه واستمراريته وهويته وتميزه،

[1] - ماجد زكي الجلاد (2005): تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، ص 33.

وتؤمن له حصنا من السلوكيات والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة.[1]

وتهتم التربية الحديثة بتنمية شخصية الإنسان من جوانبها المعرفية والوجدانية والنفس حركية، بصورة متكاملة متوازنة. وتقع القيم ضمن مجال الأهداف الوجدانية التي تخاطب روح الإنسان وقلبه، وتهدف إلى تهذيب نفسه، والارتقاء بروحه، وإكسابه معاني إنسانيته الحقيقية المتمثلة في سلوك قيم الحق والخير والفضيلة، وغسله من قيم الشر والفساد والعدوان، وهي لا تنفصل عن الأهداف المعرفية والنفس حركية بل تتكامل معها بتكامل الذات الإنسانية الواحدة. ولذا عدت القيم أحد مرتكزات العملية التربوية؛ إذ إن تحقيقها من أهم مقاصد التربية ووظائفها، والمتعلم في أية فئة عمرية يحتاج إلى أن يتعلم كيف ينبغي له أن يسلك في الحياة، وليس فقط عن طريق نقل المعرفة الخلقية، ولكنه يحتاج إلى أن تتكون لديه عادات خلقية عن طريق الممارسة.[2]

وتعد المدرسة المؤسسة التربوية النظامية التي أوكل إليها المجتمع مهمة القيام بوظيفة التربية النظامية وعملياتها، والتي تتضمن إكساب الأفراد القيم المرغوب فيها. وإذا كانت المدخلات المدرسية جميعها من معلمين وطلبة ومناهج ومواد تعليمية وسواها تسهم في مخرجات التربية، فإن محتوى المناهج الدراسية يكون له أكبر الأثر في إكساب المتعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع.[3] وعليه، وجب أن تكون الأحكام القيمية التي تسعى أي مؤسسة تعليمية إكسابها لطلبتها واضحة، وأن تكون أيضا جزءاً من رؤية المؤسسة ورسالتها المعلنة. بل إن المطلوب أن تصبح التربية على القيم جزءا لا يتجزأ من كل

[1] - ماجد زكي الجلاد، المرجع السابق، ص 39- 46.

[2] - حسن شحاته (1987) : القيمة التربوية في قصص الأطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1985 ، القاهرة،34 - 35.

[3] - محمد فخري مقدادي(1997) : دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية،24 (1) عمان، الأردن، ص 59 – 70.

نشاط تعليمي في مختلف المواد الدراسية في سياق مشروع مندمج ورسالة ورؤية واضحة للمؤسسات التعليمية، حتى تكتمل رسالتها فتخرج المتعلم المتوازن صاحب الهوية والانتماء، الماهر المتقن للعمل، العارف بالمعارف ومستجداتها، القادر على التطوير الذاتي لكل ذلك.[1]

ويعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التي تترجم بها المدرسة وظيفتها وأهدافها، وتحقق تطلعات وآمال بقية أفراد المجتمع الذين أوكلوا إليها مهمة تربية وتنشئة وطبع أبنائهم بطابع حياتهم الثقافية والاجتماعية. وأيا كان مفهوم الكتاب المدرسي، فالذي لا ريب فيه أن جودته تعد مؤشرا جيدا من مؤشرات الرقي، ومظهرا من مظاهر التطور لأي شعب من الشعوب، ذلك أنه وعاء المعرفة، وناقل الثقافة، ومحور العملية التربوية ومحتواها، وأداة التواصل بين الأجيال. بل تعد كتب العلوم الإنسانية والاجتماعية مصدرا أساسيا يستمد منه الطالب مواقفه واتجاهاته، وقيمه ومضامينه التربوية والأخلاقية، علاوة على أنها تشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تجعل المتعلمين قادرين على بلوغ أهداف المنهج.[2]

وتحتل كتب التربية الإسلامية مكان الصدارة بين تلك الكتب، بل هي الأقرب لأن تكون الوسيط التعليمي الفعال لتعليم القيم وتعلمها، والتركيز على الجوانب التطبيقية والعملية فيها؛ حيث إن مبادئ الإسلام وأحكامه تقوم على القيم والاتجاهات وتشكل العمود الفقري فيها. وعليه، ينبغي أن تكون القيم الإسلامية محل اهتمام المسؤولين في التربية ومتخذي القرا ر، ومخططي المناهج بما تتضمنه من عناصر متنوعة كالأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وأساليب التقويم. ولا شك أن الاهتمام بتضمين القيم الإسلامية في تلك المناهج

[1] - خالد الصمدي (2008): القيم إسلامية في المنظومة التربوية – دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها - ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو - ، الرباط، المملكة المغربية، ص 9.

[2] - حليمة عمايرة (2011): الخطاب الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 65، بيروت، لبنان، ص97.

من مراحل التعلم المختلفة، والعمل على إكسابها للأطفال في مرحلة الطفولة من الأهمية بمكان؛ لأنها مرحلة يتشكل فيها سلوك هؤلاء الأطفال وما سيكونون عليه في سن الرشد.

وقد حرصت وزارة التربية والتعليم الجزائرية على تضمين مناهجها مجموعة من القيم الإسلامية التي تتجلى بشكل واضح في كتب التربية الإسلامية، انطلاقا من فلسفتها القائمة على أن المدرسة الجزائرية مطالبة بضمان ترقية القيم ذات العلاقة بالإسلام والعروبة والأمازيغية والمحافظة عليها، بصفتها الحبكة التاريخية للتطور السكاني والثقافي واللساني للمجتمع الجزائري. ومن هذا المنظور المؤسس للهوية الوطنية، فإن المدرسة ليست وعاء للمعرفة فحسب، بل هي أيضا البوتقة؛ حيث ينصهر احترام التراث التاريخي والجغرافي والديني واللغوي والثقافي لمجموع الرموز التي تعبر عنها. وانطلاقا من هذه الاعتبارات فقد نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية على أن التربية الإسلامية الممنوحة للأطفال تهدف أساسا، طوال المسار التربوي، إلى الوصول بالتلميذ تدريجيا إلى الفهم الصحيح والإنساني للإسلام وتعاليمه الجوهرية. وعليه يجب أن تساهم التربية الإسلامية في تطوير سلوكات تسمح بالاندماج الاجتماعي، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وتعزيز التماسك الاجتماعي والبيئي، وتوطيد دعائم العائلة واحترام الأولياء، والقيم الإنسانية التي حث عليها الإسلام، وهي التسامح، والكرم، والأخلاق، والعمل، والاجتهاد الفكري.[1]

إن تضمين القيم الإسلامية في الكتب الدراسية –عامة- وكتب التربية الإسلامية –خاصة- أمر بالغ الأهمية، لكونها تساعد على تشكيل سلوك التلاميذ في هذه المرحلة العمرية المبكرة، وتكوين اتجاهاتهم وميولهم ونظرتهم للحياة، حسب ما أكدته دراسات علمية كثيرة، وهو الأمر الذي دفع الباحث لطرق هذا

[1] - وزارة التربية الوطنية(2008): النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، فيفري، الجزائر، ص10- 12.

الموضوع الهام، في محاولة للتعرف على القيم الإسلامية التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية ومدى انسجامها مع فلسفة الإصلاح التربوي في الجزائر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثل المناهج التعليمية أهم المصادر الرئيسة التي يستمد منها التلاميذ ثقافتهم المعرفية وقيمهم التربوية. والكتاب المدرسي بشكلٍ عام أداة أساسية في تنفيذ المناهج الدراسية بسبب الصلة القوية بين الكتاب والمنهاج من جهة، ولكونه أداة لتوجيه عملية التعليم والتعلم من جهة أخرى، ولذلك فإن تحليل محتوى هذه الكتب بغية استخراج القيم المتضمنة فيها أمرٌ ذو أهمية بالغة لأنه يساعدنا في معرفة مدى نجاح المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الإيجابية وغرس القيم التي تسهم في بناء شخصية التلاميذ وتميزها. وتأتي كتب التربية الإسلامية في مقدمة هذه الكتب في تحقيق تلك الاتجاهات والقيم وغيرها من الأهداف الوجدانية؛ خاصة في مرحلة الطفولة؛ حيث كشفت دراسات كثيرة أهمية القيم الأخلاقية والدينية في نسق قيم الأطفال سواء في مرحلة الطفولة المبكرة أم المتوسطة أم المتأخرة؛ « وهو ما أكده "توبيي"(Tauibee) في دراسته التي قام فيها بإجراء مسح للقيم كما يعبر عنها(120) طفلا بالصف السادس والسابع ممن تتراوح أعمارهم ما بين(6 و8) سنوات، من أن السعادة وقوة العلاقة بالآخرين والدين وتقبل السلطة والتدعيم أو التشجيع هي أهم القيم التي يفضلونها.[1]

وتمشياً مع الدعوات التي تنادي بوجوب الاهتمام بالقيم وتعليمها- خاصة في مرحلة الطفولة -وضرورة تقديمها في محتوى تعليمي مناسب - من جهة-، وضرورة نقد المناهج التعليمية وإخضاعها للمراجعة والتقويم والتطوير بين الحين والآخر لتظل فعالة في تحقيق أهدافها التربوية - من جهة أخرى-. جاء البحث في هذا الموضوع لأهمية اكتساب التلاميذ في هذه المرحلة القيم الإسلامية وتمثلها وممارستها على شكل سلوكيات، والتأكد من مناسبتها

[1] - عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق، ص99- 101.

لمرحلتهم العمرية. وعليه فإن مشكلة الدراسة تتلخص في التساؤل الرئيس التالي:

ما القيم الإسلامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي في الجزائر؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1 – ما القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي في الجزائر، وما نسبها المئوية؟

2 – ما التصنيفات / المجالات التي تتوزع بموجبها القيم في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي في الجزائر؟

3 - ما مدى ملاءمة القيم في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي للمتطلبات والخصائص النمائية للمرحلة العمرية؟

4 – ما مدى انسجام القيم في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي مع فلسفة الإصلاح التربوي في الجزائر؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها مما يلي:

1- ارتباط الدراسة بتحليل كتب التربية الإسلامية للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، حيث تحتل هذه الكتب وهذه الفئة العمرية أهمية كبيرة في بناء الشخصية وإخراج الجيل القادر على تحمل مسؤولياته.

2 – ارتكاز البحث في هذه الدراسة على بيان القيم الإسلامية التي من شأنها ترسيخ مبادئ الإسلام السمحة في نفوس التلاميذ.

3 - تقديم توصيات واقتراحات للقائمين على وضع المناهج المدرسية، قصد تطويرها بما يتلاءم مع شخصية الفرد وحاجات المجتمع ومتطلبات الدين الإسلامي، وبالتالي الإسهام في الارتقاء بمستوى الكتب المدرسية نحو الأفضل.

المصطلحات الإجرائية

القيم الإسلامية: هي مجموعة من المبادئ والمعايير المنبثقة عن الشريعة الإسلامية والتي يعتقد الأفراد أنها تحقق لهم مكاسب مادية أو معنوية يؤمن بها المجتمع ويكتسبها الفرد، وهي المحركة لسلوكهم، والمتمثلة في اتجاهاتهم ومفاهيمهم، وتشمل القيم الإسلامية في هذه الدراسة مجموعة من القيم في المجالات الآتية:

أ - القيم العقدية: وهي القيم التي تتعلق بموضوعات العقيدة الإسلامية كالإيمان بالله وحبه، والإيمان باليوم الآخر، وبالأنبياء – عليهم السلام -.

ب- القيم التعبدية: وهي القيم التي تتعلق بالعبادات مثل: الدعاء والصلاة والصوم والزكاة والحج وحب القرآن والحرص على تلاوته.

ج - القيم الشخصية: وهي القيم التي تتعلق بالطفل نفسه (أخلاق شخصية) مثل :النظافة، وحب العلم، والصدق، والنظام.

د - القيم الاجتماعية: وهي القيم التي تتعلق بعلاقة الطفل مع الآخرين مثل : بر الوالدين، والإحسان إلى الجار، وحب الناس، وصلة الرحم، والعطف على الفقراء والمحتاجين.

-كتب التربية الإسلامية: كتب التربية للإسلامية المقررة على تلاميذ الصف الأول والثاني ابتدائي للعام الدراسي 2012 - 2013

- المرحلة الابتدائية: هي المرحلة الدراسية التي تمثل الصفوف الخمسة الأولى في سلم التعليم الرسمي في وزارة التربية والتعليم الجزائرية.

الدراسات السابقة

تناولت موضوع القيم الإسلامية عدد من الدراسات، منها:

دراسة عصام جبر[1] التي هدفت الكشف عن القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة العليا من التعليم الأساسي في الأردن، حيث استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، ثم طور تصنيفاً للقيم الاجتماعية واستخدمه لأغراض الدراسة . وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة المذكورة تضمنت (79) قيمة إيجابية تكررت (1340) تكراراً. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتساقاً محدوداً للقيم مع الأهداف المرسومة لها في منهاج التربية الإسلامية، وأن هذه القيم لم تنم بشكل متدرج من مستوى لآخر ، مما يدل على عشوائية التخطيط القيمي عندإعداد الكتب في المرحلة المذكورة.

وهدفت الدراسة التي قام بها رائد أبولطيفة[2] إلى تعيين القيم التي تبثها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، والتعرف إلى البناء التنظيمي الذي يخضع له، وتحديد الكيفية التي يتم بها نقل هذه القيم للطلبة. واستخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى لاستخراج القيم . وبينت الدراسة أن أكثر مجالات القيم شيوعاً كان مجال حفظ الدين ثم تلاه مجال حفظ النفس، وأخيراً مجال حفظ المال، وأن القيم غير خاضعة لبناء تنظيمي متدرج، و أن أكثر الأساليب شيوعاً في تقديم القيم للطلبة هو الأسلوب الوجداني ثم الأسلوب الحسي. وأوصت الدراسة بضرورة تحديد نسق قيمي في كتب التربية الإسلامية، والاهتمام بالقيم لدورها في بناء شخصية الطالب.

[1] - عصام جبر(1995) : الكشف عن القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة العليا من التعليم الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان.

[2] - رائد أبولطيفة (1999) : القيم التي تبثها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان.

وأجرى عمر محمد خطاطبه[1] دراسة هدفت التعرف إلى مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية في الصفوف الخامس والسادس والسابع، وقام الباحث بتحليل محتوى الكتب عينة الدراسة كاملة، معتمدا الجملة وحدة للتحليل؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع تكرارات القيم في محتوى الكتب عينة الدراسة بلغ (621) قيمة، حيث جاء الصف السادس بالمرتبة الأولى بتكرار بلغ(220) قيمة، وجاء بالمرتبة الثانية الصف الخامس بتكرار بلغ( ) 207 قيمة، وفي المرتبة الثالثة جاء الصف السابع بتكرار بلغ (194) قيمة .ومن حيث توزيع القيم على مجالاتها،احتل المجال الأخلاقي المرتبة الأولى بتكرار بلغ (276) مرة ، وجاء المجال التعبدي في المرتبة الثانية بتكرار بلغ 167) (مرة ، وفي المرتبة الثالثة جاء المجال العقدي بتكرار بلغ (111)مرة، وجاء مجال المعاملات بالمرتبة الرابعة والأخيرة بتكرار بلغ (67) مرة.

وقام ناجي مصلح الجرادي[2] بدراسة حول تحليل القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في اليمن . وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة تضمن كتب التربية الإسلامية لِـ (60) قيمة رئيسية تكررت (1177) مرة . وقد توزعت هذه القيم الرئيسة على مجالات: العقيدة بنسبة 50.6%، والعبادات بنسبة 20.5%، والقضايا الفردية 17.6%، والقضايا الاجتماعية 804%، والقضايا المادية 2.9% .

[1] - عمر محمد خطاطبه (2001) : مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية في الصفوف الخامس والسادس والسابع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

[2] - ناجي مصلح الجرادي (1993) : تحليل القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان.

وأجرى محمد وجيه الصاوي[1] دراسة حول القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي القراءة للصف الثالث الابتدائي في كل من مصر وقطر. وأسفرت الدراسة عن وجود(59) قيمة مباشرة تضمنها كتابا القراءة المذكوران, وعن(49) قيمة غير مباشرة في الكتاب الأول, و(48) في الكتاب الثاني, كما كشفت الدراسة عن وجود بعض القيم المتضمنة في الكتاب الأول (المصري) غير الواضحة.

أما دراسة رمزي هارون وناصر الخوالدة [2] فقد هدفت بيان القيم الإسلامية المتضنمة في أناشيد رياض الأطفال في الأُردن، وقد اعتمد الباحثان المنهج التحليلي وذلك بتحليل القيم الإسلامية في أناشيد رياض الأطفال مع التركيز على نوع القيمة المقدمة، ومستوى التركيز عليها ومناسبتها للمرحلة العمرية، والأساليب المستخدمة في تقديمها في الأناشيد. وقد أفضت الدراسة إلى نتائج منها أن أناشيد الرياض تضمنت (28) قيمة إسلامية مختلفة تم تصنيفها إلى أربعة مجالات، هي : القيم العقدية، والقيم التعبدية، والقيم الشخصية، والقيم الاجتماعية .وكانت قيمة "الشعور بقدرة الخالق وعظمته "الأكثر تكراراً في أناشيد الرياض بينما كانت قيمة "حب الصحابة "أقلها تكراراً .

[1] - محمد وجيه الصاوي (1990) : القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي القراءة للصف الثالث الابتدائي في كل من مصر وقطر، حولية كلية التربية، العدد السابع قطر، ص 249-297 .

[2] - رمزي هارون وناصر الخوالدة (2004) : تحليل القيم الإسلامية المتضنمة في أناشيد رياض الأطفال في الأُردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد1، عدد4، ص 265-277.

وقام عبد الحميد خزار[1] بدراسة هدفت معرفة القيم النفسية والخلقية من خلال محتويات كتب التربية الإسلامية والآداب للسنة الأولى من التعليم الثانوي – دراسة تحليلية -. استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، وكان من أبرز النتائج تضمن الكتب المقررة للقيم الدينية والشخصية والأسرية والاجتماعية والوطنية. كما جاء الملمح العام لتوزيع القيم النفسية والخلقية في الكتب الثلاثة على المجالات الخمسة بتفوق المجال الديني على المجالات الأربعة الأخرى، وفقا لأحجام تكرارات قيمه في مناهج الكتب الثلاثة. أما المجالين الشخصي والاجتماعي فقد احتلا الرتب المتوسطة وفقا لأحجام تكرارات قيمه في مناهج الكتب الثلاثة.

وبالنظر في الدراسات السابقة يلاحظ اهتمام كثير منها بالكشف عن القيم الإسلامية في كتب التربية الإسلامية – خاصة- والكتب الدراسية – عامة- ككتب اللغة العربية والاجتماعية. كما يلاحظ ندرة الدراسات المتعلقة بالكتب الدراسية في المناهج الجزائرية. ولذا جاءت هذه الدراسة لتقدم إضافة من شأنها إثراء تلك الدراسات.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة منهج تحليل المضمون لكتابي التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي لحصر القيم الإسلامية الواردة فيهما.

مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصفوف الخمسة للتعليم الابتدائي. أما عينة الدراسة فتمثلت في كتب التربية الإسلامية للصفين الأول والثاني من التعليم الابتدائي في الجزائر في ضوء المناهج الحديثة. ويسير الكتابان وفق خطة منهجية واحدة، حيث نظم كل منهما في ثلاثة

[1] - عبد الحميد خزار(2005) التي هدفت معرفة القيم النفسية والخلقية من خلال محتويات كتب التربية الإسلامية والآداب للسنة الأولى من التعليم الثانوي – دراسة تحليلية – موقع http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com

مشاريع: (أنا مسلم، أخلاقي كمسلم، واجباتي كمسلم)، ويحتوي كل مشروع على مجموعة من الوحدات المتناسقة والمنسجمة فيما بينها لتحقيق كفاءة مرحلية محددة، وكل وحدة تتضمن وضعية تعليمية/ تعلمية عبارة عن قصة مثيرة، أو حوار شيق، تعتمد كمدخل للوحدة، تتبع بمجموعة من التعلمات الأساسية ثم تدريبات وتمارين متنوعة، تراعي التطور الذهني واللغوي للتلميذ.

وقد اكتفى الباحث بهذين الصفين على أساس أن التعلمات الأساسية والمعارف الخاصة بمادة التربية الإسلامية في هذه المرحلة تكتسي طابع التلقين الذي يتسم بالبساطة والسطحية، أما السنوات التي تلي ذلك اعتبارا من السنة الثالثة ابتدائي فتتسم بالعمق.

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد قائمة بالقيم الإسلامية التي يمكن أن تتضمنها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية للصفين الأول والثاني، وذلك بعد الاطلاع على الخطوط العريضة لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، والمنهاج المرافق لهم، والاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالقيم الإسلامية، حيث استفاد الباحث من دراسة رمزي هارون وناصر الخوالدة في تصنيف القيم الإسلامية إلى أربعة مجالات، هي :المجال العقدي، المجال التعبدي، المجال الشخصي، والمجال الاجتماعي.

وقد روعي في استنباط القيم الإسلامية المسائل التالية:

1 – قام الباحث بتحديد وحدات التحليل وهي العناصر التي يستند إليها في عدّ وحساب فئات التحليل . واعتمد من أجل ذلك على أن تكون :

- الجملة العربية (الاسمية والفعلية) التامة : هي وحدة التحليل. وقد تشترك عدة جمل في اشتمالها على القيمة نفسها أو تدلل عليها.
- الفقرة وهي: مجموعة الجمل في الدرس الواحد التي تعبر عن قيمة معينة.
- الصور والرسومات: التي تعبر عن قيمة معينة.
- اعتمد في هذه الدراسة على القيم الصريحة بشكل رئيس والتي يمكن أن تكون واضحة لكل من المعلم والتلميذ. وكذا القيم الضمنية التي قد تعبر

عنها بعض الصور والرسومات.

2 - قام الباحث بتصميم استمارة لتحديد القيم التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية وبيان فئاتها (مجالاتها) ووسائل عرضها، وتكراراتها . وتتكون الاستمارة من ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ويتعلق بمعلومات عامة عن الكتاب المراد تحليله وعدد صفحاته والدروس وعدد الموضوعات والصور والرسومات التي يشتمل عليها.
- القسم الثاني: ويتكون من (مجالات) القيم المراد تحليل كتب التربية الإسلامية في ضوئها، وهي أربعة مجالات، حيث أورد الباحث تعريفاً إجرائيًّا لكل منها.
- القسم الثالث: وهو عبارة عن جدول لتسجيل القيم أو وسائل عرضها في الكتاب، إما من خلال العناوين الرئيسية أو مضامين الدروس من الجمل والفقرات أو من خلال الصور والرسومات.

3 - اتبع الباحث في تحليل مضمون كتابي عينة الدراسة الإجراءات التالية:

أ- قراءة الدرس الواحد قراءة فاحصة دقيقة، وتحديد القيمة الغالبة أو الصريحة من خلال طريقة عرضها، سواء من خلال العنوان الرئيس الذي يكون دالاً على القيمة المتضمنة، أو من خلال مضمون الدرس في الجمل والفقرات من حيث المعنى العام الذي تدل عليه كل منها، ويتضمن قيمة أو أكثر، وكذلك الصور والرسومات، والأنشطة والتدريبات التي يشتمل عليها الدرس الواحد.

ب- تحديد نوع القيمة وتسجيلها حسب قائمة التصنيف القيمية التي اعتمدت لهذه الدراسة مع رصد تكراراتها حسب وسيلة عرضها في كل درس.

ج- حساب مجموع التكرارات لكل قيمة حسب وسائل عرضها (أفقيًّا)، ثم حساب المجموع العام لتكرارات القيم لكل من هذه الوسائل وهي العناوين الرئيسة، ومضامين الدروس (الجمل والفقرات)، والصور والرسومات، والأنشطة والتدريبات (عموديًّا).

4 – قام الباحث بإيجاد الصدق والثبات لعملية التحليل، وذلك على النحو التالي:

أ- صدق التحليل: بعد قيام الباحث بتحليل كتابي عينة البحث استعان بمحلّل آخر (عضو هيئة تدريس) لتحليل الكتابين نفسيهما بعد أن وضح له الطريقة ومنهجية البحث ومعايير استخلاص القيم من دروس الكتابين. وبعد ذلك تم التعرف على أوجه الاتفاق بين النتائج التي توصل إليها الباحثان. وقد كانت نسبة الاتفاق 85 % . وقد حسبت حسب المعادلة التالية:

نسبة الاتفاق= (عدد مرات التوافق) /(عدد مرات التوافق)+(عدد مرات عدم التوافق)× 100

تم بعدها عرض استمارة التحليل في صورتها الأولية على عدد من أعضاء هيئة التدريس المحكمين لمعرفة مدى مناسبتها لإجراءات الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث أخذ بالملاحظات والمقترحات التي أبداها هؤلاء المحكِّمون.

ب- ثبات التحليل: للتأكد من ثبات التحليل عبر الزمن، قام الباحث بعمليتي تحليل كتابي عينة البحث (في زمنين متباعدين)، وبفاصل زمني مدته شهر. وقد تم حساب نسبة الاتفاق بين نتيجتي عملية التحليل. وتراوحت نسبة الاتفاق بين 87 % و 100% وتعد هذه النسب مؤشرا لقبول وثبات عملية التحليل.

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ما القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في الجزائر، وما نسبها المئوية؟

جدول (1) **ترتيب القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي حسب تكرار ورودها ونسبتها المئوية**

	القيمة	مجموع التكرار	النسبة المئوية	الترتيب في كل المجالات		القيمة	مجموع التكرار	النسبة المئوية	الترتيب في كل المجالات
1	الإيمان بالله وأسمائه وصفاته	102	9.33	1	25	الارتباط بالأماكن المقدسة	14	1.28	17
2	أداء الصلاة	80	7.31	2	26	الاستئذان	13	1.18	18
3	الإيمان بالرسل	76	6.95	3	27	حب الخير وفعله	11	1	19
4	النظافة والطهارة	73	6.67	4	28	الإيمان بالملائكة	11	1	19
5	طلب العلم	52	4.75	5	29	الزكاة	11	1	19
6	بر الوالدين	51	4.66	6	30	الصوم	11	1	19
7	الصدق	51	4.66	6	31	الحج	11	1	19
8	الأدب والخلق	40	3.65	7	32	الإيمان بالكتب	10	0.91	20
9	أدب الحديث	39	3.56	8	33	التعلق بالقرآن	10	0.91	20
10	احترام الكبير	39	3.56	8	34	عبادة الله	10	0.91	20
11	الإحسان إلى الجار	35	3.20	9	35	الاستعانة بالله	10	0.91	20
12	أدب الطريق	35	3.20	9	36	الدعاء	8	0.73	21
13	عدم إيذاء الناس	27	2.47	10	37	حب الرسول	5	0.45	22
14	الرفق بالحيوان	25	2.28	11	38	الاعتزاز بالإسلام	4	0.36	23
15	التحية	25	2.28	11	39	زيارة المريض	3	0.27	24
16	العمل	25	2.28	11	40	حب الله	3	0.27	24
17	أداب	23	2.10	12	41	التوبة	3	0.27	24

	المسجد					**والاستغفار**		
18	**التعاون**	22	2.01	13	42	**اللعب**	3	0.27	24
19	**طاعة الله وتقواه**	22	2.01	13	43	**تسبيح الله**	2	0.18	25
20	**زيارة الأقارب**	21	1.92	14	44	**الاستعاذة بالله**	2	0.18	25
21	**رعاية الوقت**	21	1.92	14	45	**التعلق بالأزمنة المباركة**	2	0.18	25
22	**الأمانة**	20	1.82	15	46	**الأضحية**	1	0.091	26
23	**الإيمان باليوم الآخر**	15	1.37	16	47	**كره الشيطان**	1	0.091	26
24	**شكر الله**	15	1.37	16					
	المجموع الكلي للتكرارات		1093			**النسبة المئوية**		100	

يتضح من الجدول أن كتابي التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي قد اشتملا على (47) قيمة إسلامية، وردت مكررة (1093) مرة، بوسائل مختلفة، إما من خلال العنوان، أو مضمون الدرس وأنشطته وتدريباته، أو الصور والرسومات المرافقة، وبطريقة صريحة مباشرة، أو ضمنية غير مباشرة. وقد احتلت قيمة الإيمان بالله سبحانه وأسمائه وصفاته المرتبة الأولى، حيث تكررت (102) مرة وبنسبة (9.33%)، تلتها قيمة الصلاة كشعيرة تعبدية هامة، ثم باقي القيم المتعلقة بالمجال الشخصي والاجتماعي كالصدق وبر الوالدين وغيرها. كما يلاحظ ورود قيمة الأضحية وكره الشيطان في الترتيب الأخير في تكرار واحد، وقد سبقتها قيم أخرى من حيث التكرارات والنسب المئوية مثل الصوم وإيتاء الزكاة وزيارة المريض والاعتزاز بالإسلام.

ويفسر مجيء قيمة الإيمان بالله في المرتبة الأولى بأهمية غرس ذلك في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم، حيث تتشكل في هذه المرحلة شخصياتهم بكل أبعادها، وبقدر ماتتشرب قلوبهم وأرواحهم هذه القيمة وتتأصل معانيها في كيانهم، بقدر ما يكونون أقرب إلى الصلاح والاستقامة في حياتهم. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة رمزي هارون وناصر الخوالدة (2004).

كما يفسر مجيء الصلاة في المرتبة الثانية التي جاء التركيز عليها بنحو الضعف تقريبا في كتاب الصف الثاني لبلوغ الطفل في هذه المرحلة سن السابعة، وهو سن التمييز الذي ندب الشارع الحكيم فيه أولياء الأمور على حث أبنائهم وترغيبهم للقيام بهذه الشعيرة، لتتهيأ نفوسهم وتتدرب أعضاؤهم عليها فيألفوها ولا تثقل عليهم فيما بعد عندما يبلغون الحلم.

كما يلاحظ مجيء الإيمان بالرسل في المرتبة الثالثة، وإن كان التركيز في هؤلاء الرسل قد ورد على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- خاصة باعتباره النبي الخاتم وأقرب الرسل الذين ينبغي الإيمان بهم، ولذا كان التركيز عليه في كتاب الصف الأول، ثم مع بقية الرسل الآخرين في كتاب الصف الثاني.

أما قيم الطهارة وطلب العلم والصدق والتي جاءت بدرجات متقدمة فله ما يبرره، وكذا مجموعة القيم الاجتماعية الأخرى كبر الوالدين وأدب الحديث واحترام الكبير والإحسان إلى الجار وغيرها من المعاني الأصيلة التي يحتاج الطفل إلى تشربها خاصة في هذه المرحلة التي يبدأ فيها في التحرر من تمركزه حول ذاته ويندمج شيئا فشيئا مع المجتمع، مما يستلزم انضباط الطفل بمجموعة من الآداب الإسلامية اللائقة.

أما بقية القيم التي حازت على تكرارات ضعيفة فهي غير مناسبة للطفل في هذه المرحلة مثل الصوم والزكاة والحج والأضحية وكره الشيطان، ولذا جاء ذكرها عرضا ولم يكن التركيز عليها؛ لأن محلها في المراحل القادمة.

كما وردت قيم أخرى بدرجات ضعيفة مثل حب القرآن والدعاء، رغم أهمية ذلك في هذه المرحلة؛ إذ كان الأحرى التركيز على مثل هذه القيم بشكل أكبر سواء من حيث الترغيب فيها، أو حفظ عدد معتبر من السور والأدعية والمأثورات اليومية، خاصة وأن الطفل يمتلك قدرة كبيرة على الحفظ في هذه السن.

وبالجملة فقد تضمن الكتابان قيما سهلة الإدراك يمكن ربطها بالسلوك الذي هو الغاية من وراء ذلك.

السؤال الثاني: ما التصنيفات/المجالات التي تتوزع بموجبها القيم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية؟

جدول (2)**توزيع القيم الإسلامية على مجالاتها في كتابي التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي**

	القيمة	الكتاب المقرر	مجموع	النسبة	الرتبة

		للصفوف		التكرار	المئوية للتكرارات	في كل مجال
		الأول	الثاني			
		التكرار	التكرار			
المجال العقدي						
	الإيمان بالله	30	72	102	41.97	1
	الإيمان بالرسل	19	57	76	31.27	2
	الإيمان باليوم الآخر		15	15	6.17	3
	الارتباط بالأماكن المقدسة	2	12	14	5.76	4
	الإيمان بالملائكة		11	11	4.52	5
	الإيمان بالكتب		10	10	4.11	6
	حب الرسول	1	4	5	2.05	7
	الاعتزاز بالإسلام	2	2	4	1.64	8
	حب الله	1	2	3	1.23	9
	التعلق بالأزمنة المباركة		2	2	0.82	10
	كره الشيطان	1		1	0.41	11
	مجموع تكرارات المجال	56	187	243		
	النسبة المئوية للمجال	23.04	76.95		100	
المجال التعبدي						
	الصلاة	30	50	80	29.73	1
	النظافة والطهارة	23	50	73	27.13	2
	طاعة الله وتقواه	19	3	22	8.17	3
	شكر الله	12	3	15	5.57	4
	الزكاة	10	1	11	4.08	5
	الصوم	10	1	11	4.08	5
	الحج	10	1	11	4.08	5
	عبادة الله	2	8	10	3.71	6
	القرآن	4	6	10	3.71	6
	الاستعانة بالله	9	1	10	3.71	6

	الدعاء	3	5	8	2.97	7
	التوبة والاستغفار	1	2	3	1.11	8
	تسبيح الله	1	1	2	0.74	9
	الاستعاذة بالله	2		2	0.74	9
	الأضحية	1		1	0.37	10
	مجموع تكرارات المجال	137	132	269		
	النسبة المئوية للمجال	50.92	49.07		100	
المجال الشخصي						
	طلب العلم	23	29	52	16.88	1
	الصدق	8	43	51	16.55	2
	الأدب و الخلق الحسن	20	20	40	12.98	3
	آداب الطريق		35	35	11.36	4
	الإحسان وعدم إيذاء الناس		27	27	8.76	5
	العمل	21	4	25	8.11	6
	آداب المسجد		23	23	7.46	7
	رعاية الوقت	20	1	21	6.81	8
	الأمانة	13	7	20	6.49	9
	حب الخير وفعله	4	7	11	3.57	10
	اللعب	3		3	0.97	11
	مجموع تكرارات المجال	112	196	308		
	النسبة المئوية للمجال	36.36	63.63		100	
المجال الاجتماعي						
	بر الوالدين	10	41	51	18.68	1
	أدب الحوار والحديث		39	39	14.28	2
	احترام الكبير	9	30	39	14.28	2
	الإحسان إلى الجار		35	35	12.82	3
	التحية	21	4	25	9.15	4

	الرفق بالحيوان	2	23	25	9.15	4
	التعاون	20	2	22	8.05	5
	زيارة الأقارب		21	21	7.69	6
	الاستئذان	12	1	13	4.76	7
	زيارة المريض		3	3	1.09	8
	مجموع تكرارات المجال	74	199	273		
	النسبة المئوية للمجال	27.10	72.89		100	

جدول(3)**ترتيب مجالات القيم الإسلامية في كتابي التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي وتكراراتها ونسبها المئوية**

الصف / المجال	الأول		الثاني		مجموع التكرارات	النسبة المئوية للمجال	الرتبة
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %			
الشخصي	112	10.24	196	17.93	308	28.17	1
الاجتماعي	74	6.77	199	18.20	273	24.97	2
التعبدي	137	12.53	132	12.07	269	24.61	3
العقدي	56	5.12	187	17.10	243	22.23	4
المجموع	379	34.66	714	65.50	1093	100	

يتبين من الجدول(2) أن القيم التي تضمنها كتابا التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي تندرج في أربعة مجالات هي: القيم العقدية، والقيم التعبدية، والقيم الشخصية، والقيم الاجتماعية.

القيم العقدية: يتبين من الجدول(2) أن القيم العقدية تكررت (243) مرة، منها (56) مرة في كتاب الصف الأول و(187) مرة في كتاب الصف الثاني. وقد احتلت قيمة الإيمان بالله وأسمائه وصفاته المرتبة الأولى بتكرار بلغ (102) مرة. وتتركز القيم العقدية على معاني الإيمان الخمسة، مع التركيز على ركني الإيمان بالله ورسوله فقط في كتاب الصف الأول، ليتم تفصيلها جميعا بعد ذلك في كتاب الصف الثاني.

القيم التعبدية: يتضح من الجدول(2) حصول قيمة الصلاة على أعلى تكرار، حيث بلغ (80) مرة، منها (30) تكرارا في كتاب الصف الأول، و(50) تكرارا

في كتاب الصف الثاني. تليها قيمة الطهارة بـ (73) تكرارا، منها (23) في كتاب الصف الأول و(50) في كتاب الصف الثاني. أما باقي القيم فدونها، وقد توزعت بين باقي أركان الإسلام الأخرى كالصوم والزكاة والحج وغيرها من القيم كالدعاء والاستعاذة بالله.

القيم الشخصية: وتشمل القيم المتعلقة بالطفل نفسه في ذاته وشخصه، والمشتملة على الأخلاق والفضائل العامة التي ينبغي اكتسابها. ويوضح الجدول(2) حصول قيمة طلب العلم على أعلى تكرار؛ حيث بلغ (52) تكرار منها (23) في كتاب الصف الأول و(29) في كتاب الصف الثاني. يليها مباشرة قيمة الصدق بـ (51) تكرارا، فالأدب بـ (40) تكرارا وغيرها من القيم الشخصية الأخرى. وقد احتلت قيمة اللعب المرتبة الأخيرة بتكرار قدره (3) مرات ونسبة 0.97% من مجموع المجال الشخصي.

القيم الاجتماعية: يتبين من الجدول(2) حصول قيمة بر الوالدين على أعلى تكرار؛ حيث تكررت (51) مرة، منها (10) مرات في كتاب الصف الأول، و(41) تكرار في في كتاب الصف الثاني. يليها بالتساوي قيمة أدب الحوار والحديث، واحترام الكبير بـ (39) تكرارا، ثم بعدها قيمة الإحسان إلى الجار بـ (35) تكرارا. كما يلاحظ حصول قيمة زيارة المريض على أقل تكرار وهو (3) مرات.

وعلى العموم فإن القيم الإسلامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي توزعت بشكل متقارب؛ حيث دارت في حدود الربع لكل مجال من المجالات الأربعة مع تفاوت فيما بينها، إذ احتل المجال الشخصي المرتبة الأولى بـ (308) تكرارا ونسبة 28.17 %، والمجال الاجتماعي بـ (273) تكرارا ونسبة 24.97%، والمجال التعبدي بـ (269) تكرارا ونسبة 24.61%، والمجال العقدي بـ (243) تكرارا ونسبة 22.23%. ويلاحظ التعمق وزيادة التركيز في بعض القيم من سنة إلى أخرى؛ حيث تضاعفت بعض القيم في السنة الثانية إلى نحو ثلاث مرات كقيمة الإيمان بالله والإيمان بالرسول وبر الوالدين واحترام الكبير والصدق. كما يلاحظ ورود بعض القيم الأخرى في كتاب الصف الثاني فقط للنمو الحاصل في مدارك الطفل وقدراته. وهي قيم – بمجملها – تعمل على ربط الطفل بمعاني الإيمان السامية ومبادئ العقيدة

الصافية، التي تترجم إلى شعائر تعبدية تؤدى صباحا ومساء، كما تحرص على غرس الفضائل والسلوكات والآداب الحسنة في شخصه، وتسعى إلى ضبط علاقاته الاجتماعية وتعميق واجباته الإسلامية.

وقد اتفقت هذه النتيجة بشكل عام مع دراسة عمر محمد خطاطبة (2001)، ودراسة محمد مصلح الجرادي(1993)، ودراسة رمزي هارون وناصر الخوالدة (2004) في توزيع القيم على المجالات الأربعة المذكورة.

السؤال الثالث: ما مدى ملاءمة القيم في كتب التربية الإسلامية للمتطلبات والخصائص النمائية للمرحلة الابتدائية؟

يلاحظ أن القيم الإسلامية الواردة في كتابي الصف الأول والثاني ابتدائي مناسبة بشكل عام للمرحلة العمرية، وقد جاءت بشكل متوازن متكامل في مجالات أربعة؛ حيث ركز المجال الشخصي على بناء قيم حب العلم وحب العمل والإنجاز، وأهمية الصدق والأمانة في حياة الفرد، مع ضرورة التحلي بالأدب والخلق والإحسان وحب الخير. أما المجال الاجتماعي فإن أهميته في هذه المرحلة تبرز في انخراط الطفل في المجتمع واحتكاكه بأفراده، مما يحتم ضرورة امتلاكه لبعض الآداب والأخلاق التي تساعده على الاندماج والتواصل والتكيف مع الآخرين بشكل جيد، ولذا كان التركيز على قيم بر الوالدين وأدب الحوار والحديث واحترام الكبير والإحسان إلى الجار والرفق بالحيوان وزيارة الأقارب والتعاون والتحية والاستئذان. أما المجال التعبدي فقد جاء التركيز فيه على الصلاة والطهارة لأن المرحلة تتطلب التدرب عليها، إلى جانب امتثال أوامر الله في الأقوال والأفعال لأن ذلك أساس الاستقامة التي ينبغي تربية الطفل عليها مع ربط قلبه بالمنعم سبحانه وتعالى من خلال شكر نعمه ليتعمق في قلبه حبه. أما المجال العقدي فلا يخفى مناسبته أيضا لاسيما وأن التركيز فيه جاء على معاني الإيمان بالله ورسوله بشكل خاص.

السؤال الرابع: ما مدى انسجام القيم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية مع فلسفة الإصلاح التربوي في الجزائر؟

يلاحظ من خلال التأمل في أهداف تدريس التربية الإسلامية في المسار التربوي تناغم بين محتوى الكتابين وبين ما تسعى إلى تحقيقه عمليا؛ حيث تم عرض مبادئ الإسلام الكبرى بأسلوب بسيط يتناسب ومستوى الأطفال، مع التركيز على السلوكات التي تسمح بالاندماج الاجتماعي، وتعزز بالتالي

العلاقات الاجتماعية التي تأتي الأسرة – وعلى رأسها الوالدان- في مقدمتها، إلى جانب قيم الأخلاق والعمل والاجتهاد.

الاستنتاجات

في ضوء عرض النتائج ومناقشتها، أمكن استخلاص النتائج التالية:

1 – توزعت القيم الإسلامية في كتابي التربية الإسلامية للصف الأول والثاني ابتدائي على مجالات أربعة هي:المجال العقدي والتعبدي والشخصي والاجتماعي.

2 – احتل المجال الشخصي المرتبة الأولى فالاجتماعي فالتعبدي فالعقدي، وقد تقاربت نسبة توزيع المجالات الأربعة على الكتابين في حدود الربع لكل مجال.

3 – جاءت قيمة الإيمان بالله وأسمائه في المرتبة الأولى.

4 – إن القيم الإسلامية الواردة في الكتابين مناسبة للمرحلة العمرية، وقد جاءت بشكل متوازن متكامل.

5 – تنسجم القيم الإسلامية الواردة في الكتابين مع فلسفة الإصلاح التربوي في الجزائر.

التوصيات

1 – الاهتمام بنوع القيم التي تقدم لأطفال المرحلة الابتدائية، وبأساليب عرضها.

2 – التركيز على قيمة حب القرآن والتعلق به وكذا الدعاء، من خلال زيادة مقدار الجزء المخصص للحفظ.

3 – الحرص على تمثل الطفل لهذه القيم في سلوكه، ومتابعته وتقويمه في ذلك بشكل مستمر.

4 – التأكيد على أهمية القدوة الحسنة في سلوك المعلمين، وضرورة تمثلهم للمعاني التي يقدمونها لأطفالهم.

خاتمة

تشكل القيم التي نحملها القاعدة التي يقوم عليها السلوك، والمرء من غير قاعدة قيمية متينة يفقد مصدر التوجيه الأساسي في حياته، كما يفقد البصيرة التي يرى من خلالها الأشياء. ولن نبالغ إذا قلنا: إن مستقبل المسلمين جميعا متوقف على مدى تشكيل القيم والأخلاق الإسلامية لسلوكنا ومواقفنا ومدى قدرتها على تنظيم ردود أفعالنا، وإنه لا يعادل صحة تلك القيم شيء سوى فاعليتها وحضورها في تفاصيل حياتنا؛ إذ الأصل في ترسيخ القيم في نفوس أبنائنا وطلابنا – لاسيما الصغار منهم – هو أن يتشربوها لا عن طريق النصح والتوضيح فحسب، ولكن عن طريق المعايشة والاحتكاك بالكبار والعدوى الروحية. وإن المدرسة لا يمكنها أن تكون بيئة تربوية جيدة من غير التزام عام بالمبادئ والقيم الإسلامية؛ لأنها تشكل الأساس العميق الذي يقوم عليه البناء التربوي كله.وعلى مقدار ما تنجح مدارسنا في استلهام المنهج الرباني والاحتكام إليه والتحقق به، تقترب من النجاح الذي تنشده في إعداد أجيال المستقبل على الصعيد العلمي والتربوي.[1]

[1]-عبد الكريم بكار (2002): بناء الأجيال، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، السعودية، ص31.